الثورة
الخميس 4 ربيع الثاني 1434هـ 14 فبراير 2013م العدد (17619)

قرار حكيم

أحمد عبدالله الشاوش

●،، بعد أن طال الانتظار وثار الجدل بين مختلف أطراف العمل السياسي ومكوناته من شباب الثورة ومنظمات المجتمع المدني والمرأة وغير ذلك، وما ترتب على عدم تحديد موعد لانعقاد «مؤتمر الحوار الوطني الشامل» من اختلاف وتأخير وبلبلة وتشكيك، ها هو الرئيس عبدربه منصور هادي يحسم الخلاف وبلغة «قضي الأمر الذي فيه تستفتيان» باتخاذه قراراً رئاسياً شجاعاً وراشداً بانعقاد مؤتمر الحوار الوطني يوم الـ ١٨مارس٢٠١٣ م واسناد رئاسة المؤتمر لمرشح التوافق الوطني باعتباره الشخصية الأكثر قبولاً ومحل إجماع الشعب اليمني وأطراف العمل السياسي، ورغم مفاجأة الأوساط السياسية والشعبية بهذه الخطوة الجريئة والمتوازنة والضرورية بذلك القرار الحكيم الذي يصب في المصلحة العامة وإحلال مزيد من الأمن والاستقرار ويغلق باباً من أبواب الخلاف والجدل العقيم ويضع حداً للتأويل والتفسير والدعايات المغرضة، إلا أنه كان حاسماً وقاطعاً للشك باليقين ومحفزاً لكافة أطراف العمل السياسي ومرحباً به.

فتحديد يوم١٨ مارس المقبل لانعقاد «مؤتمر الحوار الوطني» وارتباطه بيوم المجزرة البشعة التي حدثت بعد صلاة جمعة الكرامة والتي راح ضحيتها قرابة ستة وخمسين شهيداً وعشرات الجرحى في ساحة التغيير بصنعاء ليس عنواناً لتصفية الحسابات بين أطراف العمل السياسي أو بعضها وعلى الجميع البعد عن التحسس أو الاستثمار السلبي، فارتباط الانعقاد بذلك اليوم الأسود في حياة اليمنيين هو انتصار وذكرى لدماء الشهداء والمستقبل كفيل بكشف الأيادي الآثمة أياً كانت مراكزها وسلطتها وتسلطها، فالتاريخ لا يرحم.

الحوار قادم إن شاء الله ولا بد للجميع من التهيئة والتفاعل الإيجابي من أجل إنجاحه والخروج من المأزق كون الحوار يمثل محطة تاريخية واستراتيجية ترسم معالم الطريق نحو مستقبل آمن ومستقر ومبشر بالخير والعطاء خصوصاً إذا توافرت إرادة جميع أطراف العمل السياسي وغلبوا مصلحة اليمن السعيد فوق المصالح الشخصية والإقليمية والدولية، كما أن الأمل والطموح والمشاعر الفياضة تغرس فينا الإيمان بأن المتحاورين سيكونون عند حسن الظن رغم الحماس، وأن المشاحنات ستتحول برداً وسلاماً بمشيئة الله وأن كافة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة والمواقع الإلكترونية الحكومية والحزبية والأهلية ستتفاعل بروح وطنية صادقة وتتعامل بمهنية عالية في كل ما تنقله وسوف تسخر وسائلها في نشر ثقافة الحب والوفاء لليمن أرضاً وإنساناً بعيداً عن الإثارة والتضليل والزوابع والبلبلة وتصفية الحسابات الزائفة، وأن ترتقي بالإعلام اليمني إلى العلياء..

shawiah22@Gmail.com

الحوار ليس مجرد أوراق عمل

محفوظ البعيثي

والوطن اليمني على مشارف طاولة الحوار الوطني الشامل الذي تقرر انطلاقه يوم ١٨ مارس المقبل، علينا أن ندرك جميعاً، وخاصة المشاركين في مؤتمر الحوار،أن الهدف من عقده هو مناقشة ما يهم حاضر ومستقبل اليمن واليمنيين، والتفاهم حول قضايا ومشكلات الوطن، لكي يصل المتحاورون إلى حلول لتلك القضايا والمشكلات التي تكاد تعصف بالوطن وتمزقه إلى دويلات وكنتونات، وأن ندرك جيداً أن الحوار ليس الجدال والصراخ والفوضى والتمترس خلف المصالح الشخصية والفئوية والمناطقية والحزبية المحددة مسبقاً ،والتي ستحدد بالتزامن مع انعقاد مؤتمر الحوار، أو إرغام هذا الطرف أو ذاك بالقبول بطرح معين أو فكرة معينة، كما أنه بالتأكيد يجب أن ندرك والمشاركون بأن الحوار ليس مجرد أوراق عمل ومناقشات وأحاديث ومباحثات من دون أهداف، ولا هو أداة للتعبير عن وجهات نظر...الخ، وإنما هو وسيلة حضارية وضرورة وطنية للتوصل إلى حلول جذرية لمختلف شئون وقضايا اليمن.

فالحوار هو في الأساس حول المسائل المختلف عليها بين أطراف الحوار، وحول أسس بناء الدولة اليمنية المدنية الحديثة، ونظام حكمها الذي ترتضي به كافة الأطراف المشاركة في المؤتمر، وبما يحقق تطلعات الجماهير اليمنية، والأهداف المرجوة من عقد هذا الحوار الوطني الواسع، وفي مقدمة هذه الأهداف المحافظة على وحدة اليمن وتكريس الوحدة الوطنية وتعميقها في الواقع المعاش لأبناء شعبنا اليمني، وكذا معالجة القضايا الوطنية المختلفة وفي المقدمة القضية الجنوبية وقضية صعدة وغيرها من القضايا، التي استعصى حلها في الفترة الماضية.

كما أن مؤتمر الحوار الوطني يكتسب أهمية بالغة من كونه وسيلة للأمن والاستقرار والسلم والتنمية وللتآلف والتعاون، ووسيلة للوصول إلى دولة مدنية ومواطنة متساوية، وبديل عن الاحتراب والفوضى وسوء الفهم والتقوقع والتعسف...، أضف إلى ذلك ما يكتسبه من أهمية بالغة من كونه يهدف إلى القضاء على التسلط والإنفراد بالسلطة والثروة، وعلى ثقافة الحقد والكراهية والإقصاء...، ولهذا يتطلب من المشاركين في الحوار التعرف أكثر على القضايا والمشكلات التي يعاني منها المواطن اليمني، وعلى أسبابها الحقيقية، وبالتالي إيجاد الحلول اللازمة لها،وكذا احترام مختلف الآراء المطروحة والتعرف على أسباب طرحها،ليسهل لهذا الطرف أو ذاك من المشاركين مواجهتها بالحجة والبراهين، وصولاً إلى التوافق حولها، وإلى النتيجة المرضية لكافة الأطراف المشاركة.

وفي الأخير أقول: إن على ممثلي الأحزاب والقوى وبقية ممثلي شرائح المجتمع في مؤتمر الحوار الوطني، أن يُؤثروا الوطن ومصالحه العليا على أنفسهم وعلى مصالحهم الشخصية والفئوية والمناطقية ومصالح أحزابهم وغيرها من المصالح الضيقة، وأن يؤمنوا بالحور كسلوك حضاري ووطني وإنساني، وأن يجسدوا هذا الإيمان في جلسات أعمال مؤتمر الحوار وفي حياتهم..

نقاط

أزمة أخلاق

معين النجري

● الجيوب خاوية ... وطلبات البيت كثيرة .. والأسعار نار يا حبيبي نااااار، ممكن تدفع بضعيف الإيمان إلى الكفر وليس إلى صناعة الفوضى فقط.. ويجب أن نلتمس العذر لمن جارت عليهم الظروف بتراكماتها الثقيلة.

لكن هذا الوضع لم يكن وليد اليوم ولا الشهر ولا وليد ما بعد أحداث العام قبل الماضي ، الحالة «كحيانة» عند غالبية الشعب وخاصة أصحاب الدخل المحدود منذ عقد تقريبا، لكن شيء من هذا العبث الذي تشهده الكثير من مرافق الدولة لم يحدث رغم كل ما كانت تعيشه من فساد مالي وإداري إلا أن ثمة شيئاً كان يضبط الناس، فبالإضافة إلى ما تبقى من هيبة الدولة حينها كان هناك «شوية» أخلاق تمنع الموظف الشاب من التطاول على الموظف الشايب أو الأكبر سنا حتى لو لم يكن من أصحاب المناصب العليا.

كانت الألفاظ المستخدمة أثناء الصراعات والنزاعات وحتى العراك أكثر تهذيبا وأدبا مما نجده اليوم لغة دراجة بين الناس.

كان الموظف يمنح رئيسه في العمل حقه من الاحترام ويقابله المسئول بتعامل أكثر رقي .. وحين يعد موظفيه بشيء يحرص على الوفاء.

كنا نحافظ على أملاك الدولة كما لو كانت ملكاً خاصاً لكل واحد منا.

الآن تغيرت الأمور تماماً .. «سقط القناع على القناع» بعد ما شهدته اليمن من أحداث وخاصة ما أسموها ثورة المؤسسات التي نفذها موظفون للتخلص من رموز الفساد ، لكن أحد الأطراف السياسية دعمت هذه الثورات من أجل التخلص من كوادر غريمها السياسي فقط، وإحلال كوادرها في المناصب لتصبح هي السلطة وليس لتخلص هذه المؤسسات من الفساد المالي و الإداري.

هذه الثورات نسفت كل التقاليد الوظيفية والمهنية والإنسانية وحتى الأخلاقية وأصبح كل فرد يرى في نفسه ثورة مستقلة ، ليس ضد الفساد وإنما ضد من يقف في وجه مصالحه الخاصة حتى لو كانت مصالحه هذه هي عين الفساد.

هذا ما يحدث الآن في معظم مؤسسات الدولة. يكفي أن يجتمع عشرون أو ثلاثون شخصا ممن فقدوا مصالحهم أو محسوبين على جهة معينة ليقفوا في وجه أكبر مسئول في المؤسسة ويمنعوه من الدخول إلى مكتبه أو يطردوه شر طردة، وهناك وسائل إعلام كفيلة بتغطية الحدث مضروب في عشرة أضعاف وهات يا فضايح والمصيبة أن كل الأطراف السياسية أصبحت تمارس هذا التصرف ضد الآخر . وفي نهاية المطاف لن تنجح في إيقاف الفساد ولا التغيير إلى الأفضل، فقط المزيد من تدمير ما تبقى من العمل المؤسسي الهش أصلا .

يعني المسألة كبريتوا ... المسألة مسألة أخلاق في الأول والأخير وتحياتي البيضاء.

11فبراير صعود شعب

معاذ القرشي

■ الحديث عن يوم ١١ فبراير في التاريخ الحديث لليمن حديث لا يزال متصفا بروح ثورية قادمة من روح شباب وشابات اليمن الذين استطاعوا بفعلهم أن يرسموا طريق المستقبل وأن يجعلوا ملامحه معمدة بأرواحهم مع أنهم أرادوها أن تكون سلمية وبرهنوا على ذلك بأدواتهم السلمية لكن غطرسة الطرف الآخر أرادتها أن تكون مخضبة بدماء الضحايا وهو ما لم يرده الشباب لكنهم كانوا كرماء في مواجهة التحدي فحملوا رؤوسهم على أكفهم من أجل خطبة الحسناء.

(ومن يخطب الحسناء لا يغله المهر) وهي بالفعل ثورة حسناء كانت بمثابة إعادة اعتبار لثورتي سبتمبر وأكتوبر ومراجعة شاملة لكل ما سبق.

١١فبراير لم تكن ترفا فكريا وإنما بحاجة ماسة لاستعادة روح الثورة بعد أن تعرضت للمصادرة جراء أنظمة سلبتها أجمل ما فيها.. أمامي الآن صور لدماء كل الضحايا أولئك الذين حملوا مشاعل الهداية نحو المستقبل المشرق، لكن اليمن أغلى منهم ولأجلها وهبوا أرواحهم ونحن الآن اتخذنا الطريق الصحيح وجهة لمعالجة كل القضايا العالقة ولأول مرة يحتكم الجميع للغة العقل ويستبعدون وسائل الصراع التي أثبتت الأيام أنها في غير صالحهم.

يحق لنا أن نفرح ويحق للأمهات اللاتي فقدن أبناءهن في درب ثورة ١١ فبراير أن يفخرن بهم وبما صنعوه، لقد سلبوا الطغاة فرحتهم بالبقاء إلى ما لانهاية.. ولا زلت أتذكر تلك المشاهد التي روت بها دماء شباب اليمن جميع الساحات من أجل أن تزهر شجرة الحرية، وفعلا استطاعوا ذلك وفتحوا فتحة للنور في جدار لطالما ظل حائلا دون تطلعاتهم لكنه تهاوى أمام صيحات حناجر الثوار والثائرات في كل ساحات الوطن ثورة ١١ فبراير يوم صعد فيه شعب وسقط نظام.

تونس: انقسام «حركة النهضة» يلوح في الأفق!!

محمد حسن شعب

■ اغتيال القيادي اليساري شكري بلعيد صباح يوم الأربعاء الماضي شكل علامة فارقة في حياة المجتمع المدني داخل المجتمع التونسي وكاد أن يقلب الأوضاع السياسية رأسا على عقب على حكومة حمادي الجبالي القيادي في حركة النهضة التونسية التي يقودها الأصولي المعتدل الشيخ راشد الغنوشي منذ أن سقط نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي قبل أقل من عامين.

سقوط القيادي المعارض شكري بلعيد تزامن مع احتفالات الشعب التونسي بمرور عامين على سقوط نظام زين العابدين بن علي وسط جملة من الإخفاقات شهدتها تونس في ظل حكومة حركة النهضة ويأتي في مقدمتها انكماش اقتصادي حاد وارتفاع معدل البطالة إلى مستوى لم تشهده تونس منذ قيام ثورة الياسمين التونسية التي شكلت نموذجا للثورات العربية في مصر وليبيا واليمن وسوريا وتداعيات خطيرة منذ مطلع عام ٢٠١١م .

تداعيات اغتيال شكري بلعيد اشعلت عود ثقاب وسط زيت احتقان المجتمع العلماني التونسي من هيمنة حركة النهضة على مفاصل الدولة والسعي بشكل حثيث على استكمال بقية المؤسسات بقصد تحقيق المزيد من المكاسب على الساحة التونسية.

خصوم حركة النهضة يحملونها ما آلت إليه أوضاع البلاد على الصعيد الاقتصادي كمؤشر على فشلها في إدارة البلاد سياسيا واجتماعيا ولمح الكثير من المحللين السياسيين التونسيين إلى أن هيمنة حركة النهضة على مقاليد الأمور شكل غطاء لفصائل إسلامية متطرفة، هدفها إقصاء القوى العلمانية من المشاركة السياسية سواء منها الليبرالية أو اليسارية أو الوسطية أو سواها من منظمات المجتمع المدني، بينما اعتبر بعض المحللين والمراقبين سعي المتطرفين إلى السيطرة على مقاليد الأمور في تونس بأنه مجرد تبادل أدوار مع حركة النهضة، للقضاء على مجتمع التعددية السياسية في تونس وإدخال في نفق الأصولية والحكم الشمولي.

وقد انتقدت أرملة شكري بلعيد، حكومة النهضة في أنها لم تتخذ إجراء يذكر بحق الأصوليين المتطرفين الذين افتوا بإباحة دم شكري بلعيد، قبل واقعة الاغتيال مع أن زعماء من حركة النهضة تذرعوا برفض بلعيد قبوله بترتيب حماية خاصة له على إثر تلك الفتاوى.

تداعيات الأزمة في تونس جعلت رئيس الحكومة حمادي الجبالي، يقترح تشكيل حكومة تكنوقراط برغم أنه لم يكن معنياً بذلك، ولكن حزبه «حركة النهضة» رفض المقترح، الأمر الذي اعتبر الرفض من قبل العديد من المحللين، مؤشراً على انقسام داخل حركة النهضة في حين اعتبر آخرون، بأن المقترح مجرد محاولة ذكية لاحتواء تداعيات الأزمة وإطفاء نارها المشتعلة.